

# الحديث المبهم

الدرس

11

## أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث المبهم.
- 2- أن أميز بين صيغ الإبهام.
- 3- أن أستشعر أهمية معرفة الرواة بأعيانهم في صحة الحديث وضعفه.

## تمهيد

من المعلوم أن درجة صحة الحديث وضعفه تتوقف على عدالة الرواة وضبطهم، وهو أمر يقتضي معرفتهم معرفة تامة بأسمائهم وأحوالهم، لكن في بعض الأحيان قد لا يسمى بعض الأشخاص المذكورين في سند الحديث أو في متنه بأسمائهم حتى يعرفوا، وهو ما جعل المحدثين يولون عناية بالغة لمعرفة المبهمات.

فما هو المبهم في الحديث؟ وما فائدة معرفة المبهمات؟

## المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

..... \* \* \* وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ

## الفهم

### الشرح :

**مبهم:** مشتبه، من أبهم الأمر إذا اشتبه.

### استخلاص المضامين :

1- أعرف الحديث المبهم وأبين صيغ الإبهام.

2- أحدد أنواع الإبهام وفائدة معرفة المبهم.

## التحليل

اشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

### أولاً: تعريف الحديث المبهم وصيغته:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث المبهم بقوله: «وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسَمَّ»

فالمبهم هو الحديث الذي لم يسمَّ فيه أحد الرواة، سواء في سنده أو في متنه. أي: لم يسمَّ باسم خاص به، سواء كان لقبا أو كنية أو اسما، بأن ذكر بصفة لا تعيّن ذاته ولا تعرفه: مثل: «حدثنا رجل» أو «عن شيخ من حينا».

والصيغ التي يعد فيها الراوي مبهما كثيرة، ومنها على سبيل التمثيل: «حدثني رجل» «حدثني امرأة» «حدثني شيخ» «حدثني شاب» «حدثني ابن فلان» «حدثني ابنة فلان» «حدثني عم فلان» «حدثني عمة فلان» «حدثني زوج فلان» «حدثني زوجة فلان» «حدثني ابن أم فلان» «حدثني ناس» ونحو ذلك.

فهذه الصيغ وغيرها كلها من قبيل المبهم؛ لعدم تعيين الشخص باسمه الخاص المعروف به.

### ثانياً: أنواع الإبهام وفائدة معرفة المبهم:

الإبهام إما أن يقع في الإسناد وإما أن يقع في المتن.

## 1 - الإبهام في السند:

وهذا أكثر أهمية؛ لأنه ينبني عليه قبول الحديث أو رده؛ إذ يحتمل أن يكون هذا المبهمة ثقة أو ضعيفا أو مستورا، وبمعرفته تزول عنه الجهالة، ويصبح معروفا فيعامل بما يليق به؛ فيقبل حديثه إذا كان ثقة، وإلا فيرد.

**مثاله:** ما رواه مالك في الموطأ عن رجل قال: «دَخَلَ عَلَيَّ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَنَا بِالْأَسْوَافِ قَدْ اصْطَدْتُ نَهْسًا، فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِي فَأَرْسَلَهُ». [الموطأ، كتاب الجامع، ما جاء في تحريم المدينة].

فهنا رجل أبهمه مالك، وقد ذكر العلماء: أن المراد به شرحبيل بن سعد الخطمي المدني، وهو ضعيف، ولم يسمه الإمام مالك؛ لأنه كان لا يرضاه.

## 2 - المبهمة في المتن:

لمعرفة المبهمة في متن الحديث عدة فوائد، أهمها: معرفته تعيين صاحب القصة أو السائل، لأنه لا يخرج بالتخصيص إذا ورد اللفظ عاما مثلا، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وإثبات منقبة أو فضيلة لذاك الراوي إذا تضمنها الحديث وهكذا...

**ومثاله:** ما رواه البخاري من حديث عائشة أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها في الحيض، فقال: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ فَتَطَهَّرِي بِهَا».

[صحيح البخاري، كتاب الحيض باب ذلك المرأة نفسها إذا تطهرت من الحيض].

فهذه المرأة مبهمه في متن الحديث، وفي نسبها خلاف، فقليل: أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري، وقيل: أسماء بنت شَكَلٍ، وهو الذي ورد في إحدى روايات الحديث في صحيح مسلم عن عائشة، قالت: «دَخَلْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ شَكَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَغْتَسِلُ إِحْدَانَا إِذَا طَهَّرَتْ مِنَ الْحَيْضِ؟».

[صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم].

قال العراقي: وهو الصواب؛ وقال النووي في مبهمات: «يحتمل أن القصة جرت من امرأتين في مجلس أو مجلسين».

ونظرا لهذه الأهمية صنف الخطيب البغدادي رحمه الله كتابه: «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» في بيان المبهمات، كما صنف فيه ابن بشكوال كتابه «الغوامض والمبهمات».

## التقويم

- 1 - أعرف الحديث المبهم.
- 2 - أبين أنواع الإبهام في الحديث مع التمثيل.
- 3 - ما فائدة معرفة المبهم من الرواة؟

## الاستثمار

روى البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئِ بْنِتِ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئِ بْنِتِ أَبِي طَالِبٍ، تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، قَالَتْ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟»، فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئِ بْنِتِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلًا قَدْ أَجْرْتُهُ، فَلَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمُّ هَانِئٍ».

[صحيح البخاري كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحقا به].

وفي رواية مالك: « فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ، أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلًا أَجْرْتُهُ فَلَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ ». [الموطأ للإمام مالك، كتاب الصلاة، باب صلاة الضحى].

أتأمل النصين وأجيب عن الآتي:

- 1 - أبين الإبهام الوارد في حديث الإمام البخاري، مع تحديد نوعه.
- 2 - كيف يمكن رفع الإبهام من خلال النظر في الحديثين ؟

## الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - ما هو الحديث العالي؟

2 - ما هو الحديث النازل؟